



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

سلسلة الثقافة الإسلامية



# الانتظار الموجه

دار النشر: دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع  
الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الانتظار الموجه: دراسه فى علاقته الانتظار بالحركه و فى علاقتها به

كاتب:

محمد مهدي آصفى

نشرت فى الطباعة:

الغدير

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٩	الانتظار الموجه: دراسه فى علاقه الانتظار بالحركه و فى علاقتها به
٩	اشاره
٩	اشاره
١٣	علاقه الانتظار بالحركه
١٣	التوجيه النفسى لمسأله الانتظار
١٣	المناقشه:
١٣	الانتظار فى المدارس الفكرية (غير الدينيه)
١٤	الانتظار فى الأديان السابقه على الإسلام
١٥	الانتظار عند المسلمين (من أهل السنة)
١٧	أحاديث الانتظار عند الشيعة الإمامية
١٨	ما هو الانتظار؟ وما قيمته الحضارية؟
٢٠	أنحاء الانتظار
٢٠	اشاره
٢٠	النحو الأول من الانتظار
٢١	النحو الثانى من الانتظار
٢٣	آليه التغيير
٢٥	الانتظار «حركه» وليس «رصدًا»
٢٥	ما هو السبب فى تأخير (الفرج)؟
٢٥	اشاره
٢٥	الرأى الأول:
٢٦	الرأى الثانى:
٢٧	نقد الرأى الأول
٣١	الرأى الثانى الاسباب الحقيقيه لتأخير الفرج

٣٢	دور الشُّنن الإلهيه والإمداد الغيبى فى ثوره الإمام (ع)
٣٥	جيل «الموطَّنين» فى النصوص الإسلاميه
٣٥	اشاره
٣٥	١ - الموطَّون فى المشرق
٣٧	٢ - الموطَّون من (خراسان)
٣٧	٣ - الموطَّون من (قم) و (الرى)
٣٧	٤ - الموطَّون من اليمن
٣٩	الدلالات
٣٩	١ - الجيل الصلب
٤٠	٢ - جيل التحدى والتمرد
٤٣	٣ - ردود الفعل العالميه
٤٤	مشروع التوطنه
٤٤	التحضير لظهور الإمام (ع)
٤٥	البُعد الأوّل:
٤٥	البُعد الثانى:
٤٦	جيل الأنصار فى الروايات الإسلاميه
٤٦	شباب الطالقان
٤٨	أصحاب الإمام شباب
٤٨	عدد قاده أنصار الإمام
٤٨	الدلالات والتأملات
٤٨	اشاره
٤٩	١ - كنوز ليست من ذهب ولا فضّه
٥٠	٢ - القوّه والوعى
٥٠	٣ - الوعى والبصيره
٥١	٤ - عزم نافذ
٥٢	٥ - القوّه

- ٥٢ ..... ٦ - الاستماته وحبّ الشهاده
- ٥٤ ..... ٧ - تعادل الشخصيه
- ٥٦ ..... ٨ - رهبان بالليل ليوث بالتهار
- ٥٩ ..... مرحلتان أم جيلان
- ٦٠ ..... واجبات مرحله «الانتظار» ومسؤولياتها
- ٦٠ ..... اشاره
- ٦٠ ..... أولاً: "الوعى"
- ٦٢ ..... ثانياً: الأمل
- ٦٢ ..... ثالثاً: المقاومة
- ٦٣ ..... رابعاً: الحركة
- ٦٣ ..... خامساً: الدعاء لظهور الإمام
- ٦٣ ..... شكوى ودعاء
- ٦٤ ..... الانتظار الموجّه
- ٦٦ ..... تصحيح مفهوم الانتظار
- ٦٨ ..... من ينتظر الآخر نحن أم الإمام عليه السلام؟
- ٦٨ ..... قيمه الانتظار
- ٧٠ ..... علاقه الحركة بالانتظار
- ٧٠ ..... اشاره
- ٧٠ ..... العمل الحركى
- ٧١ ..... ضريبه العمل الحركى
- ٧١ ..... التكليف بالحركة
- ٧٣ ..... ضعف الإنسان
- ٧٤ ..... كيف نُحصّن أنفسنا من السقوط؟
- ٧٤ ..... اشاره
- ٧٤ ..... ١ - الاستعانه بالصبر والصلاه
- ٧٦ ..... ٢ - الولاء

٧٨ ..... ٣ - الميراث

٨٠ ..... ٤ - الانتظار والأمل

٨٥ ..... الفهرس

٨٩ ..... تعريف مركز



## الانتظار الموجه: دراسة في علاقة الانتظار بالحركة و في علاقتها به

### اشاره

سرشناسه : آصقي، محمد مهدي

عنوان و نام پديد آور : الانتظار الموجه: دراسة في علاقة الانتظار بالحركة و في علاقتها به / محمد مهدي آصقي

مشخصات نشر : بيروت : الغدير ، ١٩٩٧ م. = ١٤١٨ ق. = ١٣٧٦.

مشخصات ظاهري : ٨٠ ص

يادداشت : اين كتاب تحت عنوان نشانه ها و اندیشه ها " پژوهشي درمساله انتظار " به زبان فارسي ترجمه شده است

يادداشت : کتابنامه بصورت زیر نویس

موضوع : مهدويت -- انتظار

موضوع : مهدويت -- انتظار -- احاديث

موضوع : محمد بن حسن، امام دوازدهم، ٢٥٥ ق. -- غيب

رده بندي کنگره : BP٢٢٤/٤ / آ٦ الف ٨ ١٣٧٦

شماره کتابشناسي ملي : م ٨١-٢٣٠٧٦

ص : ١

### اشاره

\*الهويه

مختارات من محاضرات ومقالات

ومؤلفات الشيخ محمد مهدي الآصفي

- ٥ -

\*\*\*

اسم الكتاب: الإنتظار الموجه

المؤلف: محمد مهدي الآصفي

الطبعة الخامسة: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

الكميه ٥٠٠٠ نسخه

المطبعة: مطبعة مجمع أهل البيت عليهم السلام النجف الأشرف

ص: ٢

(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)

الانبياء: ٥٠

ص: ٣



### التوجيه النفسى لمسأله الانتظار

يحبُّ بعض الناس أن يصوِّروا حاله «الانتظار» بأنَّها مسأله نفسيه نابعه من حاله الحرمان فى الطبقات المحرومه فى المجتمع والتاريخ، وحاله الهروب من الواقع المثقل بالمتاعب إلى الاستغراق فى تخيل المستقبل، الذى يتمكن فيه المحرومون من استعادته جميع حقوقهم واستعادته السياده والحقوق المغتصبه، وهذا نوع من «أحلام اليقظه»، أو الهروب من الواقع إلى التخيل.

### المناقشه:

ولمناقشه التوجيه المقدم أقول: إنَّ هذا التوجيه لمسأله الانتظار غير علمى بالتأكيد، إذا قدر لنا أن ننظر فى تاريخ المسأله والمساحه الواسعه التى تحتلها من العقائد الدينيه المعروفه فى تاريخ الإنسان.

### الانتظار فى المدارس الفكرية (غير الدينيه)

تتجاوز مسأله الانتظار الدائره الدينيه وتعمّ المذاهب والاتجاهات غير الدينيه كالماركسيه مثلاً، كما يقول برتراند راسل: «الانتظار لا يخصّ الأديان فحسب، بل المدارس والمذاهب أيضاً»

تنتظر ظهور منقذ ينشر العدل ويحقق العدالة».

والانتظار، كما يقول راسل، عند الماركسيين، هو الانتظار نفسه عند المسيحيين.

وللانتظار، عند «تولستوى» المعنى نفسه الموجود عند المسيحيين، إلا أن هذا الروائي الروسي يختلف عن المسيحيين في الزاوية التي يطرح منها المسألة.

### الانتظار في الأديان السابقة على الإسلام

نقرأ، في العهد القديم من الكتاب المقدس: «لا تقلق لوجود الأشرار والظالمين فسوف تنقطع سلالة الظالمين، والمنتظرون لعدل الله يرثون الأرض والذين لعنوا يتفرقون، والصالحون من الناس هم الذين يرثون الأرض ويعيشون فيها إلى نهايه العالم»<sup>(١)</sup>.

وهذه الحقيقة التي يقترها المزمور ٣٧، من كتاب المزامير، هي التي جاءت في القرآن الكريم: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) <sup>(٢)</sup>.

توثيق أحاديث ظهور الإمام المهدي

ص: ٦

---

١- (١) الكتاب المقدس، سفر مزامير داود، مزمور ٣٧.

٢- (٢) الأنبياء: ١٠٥.

ولا يختصّ انتظار «المهدى المنقذ عليه السلام»، بالشيعة، فقد تواترت روايات المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من طرق السنّه بأسانيد صحيحة ومستفيضه لا يمكن التشكيك فيها كما وردت من طرق الشيعة الإماميه.

يقول عبد الرحمن بن خلدون، من علماء القرن الثامن الهجري، وصاحب المقدمه الشهيره لكتاب «العبر...»: «اعلم أنّ المشهور من الكافه، من أهل الإسلام، على مرّ الأعصار، أنّه لا بدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيّد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، يستولى على الممالك الإسلاميه ويسمّى بـ «المهدى»، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشرط الساعه الثابته في الصحيح على أثره، وأنّ عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتّم بالمهدى في صلاته»<sup>(١)</sup>.

ويقول الشيخ عبد المحسن العباد، المدرّس بالجامعه الإسلاميه في المدينه المنوره، في بحث قيّم له: «إثر حادث الحرم المؤلم حصلت بعض التساؤلات، فأوضح بعض العلماء، في الإذاعه والصحف، صحه كثير من الأحاديث الوارده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

ص:٧

ومنهم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رئيس إدارة البحوث العلميه والدعوه والإرشاد كتب في بعض الصحف مثبتاً ذلك بالأحاديث الصحيحه المستفيضه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ومنهم الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي».

ثم يذكر أنه كتب هذه الرساله موضحاً أنّ القول بخروج المهدي آخر الزمان تدل عليه الروايات الصحيحه، وهو ما عليه العلماء من أهل السنّه في القديم والحديث إلا ما شدّد (١).

ويقول ابن حجر الهيتمي، في الصواعق المحرقة، في قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا...) (٢)، قال مقاتل ومن تبعه من المفسرين:

(إنّ هذه الآيه نزلت في المهدي).

وستأتى الأحاديث المصرّحه بأنّه من أهل البيت النبويّ - وحيثنذ - ففي الآيه دلالة على البركه في نسل فاطمه وعليّ رضي الله عنهما، وأنّ الله ليخرج منهما كثيراً طيباً، وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمه، ومعادن الرّحمه. وسيُذكر ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أعادها وذريّتها من الشيطان الرّجيم، ودعا لعليّ عليه السلام

ص: ٨

---

١- (١) مجلّه الجامعه الإسلاميه، العدد ٤٥.

٢- (٢) الزخرف: ٦١.



بمثل ذلك(١).

ويقول الشيخ ناصر الدين الألباني من شيوخ الحديث المعاصرين في مجله «التمدن الإسلامي»:

«أما مسألة المهدي فليعلم أنّ في خروجه أحاديث كثيرة صحيحة. قسم كبير منها له أسانيد صحيحة وأنا مُورد هنا أمثله منها»، ثمّ يذكر طائفه من هذه الأحاديث.

### أحاديث الانتظار عند الشيعة الإمامية

أما حديث انتظار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عند الشيعة الإمامية فهي كثيرة، متواتره، وردت طائفه منها بطرق صحيحة.

وقد جمع بعض العلماء هذه الأحاديث في منهج علمي قيم، منهم: الشيخ لطف الله الصافي الكلبيكاني في كتابه القيم «منتخب الأثر» ومنهم الشيخ علي الكوراني في موسوعه الإمام المهدي(٢) وغيرهما.

ص: ٩

---

١- (١) ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة ١: ٢٤٠.

٢- (٢) معجم أحاديث الإمام المهدي، تأليف الهيئة العلمية في مؤسسه المعارف الإسلامية إشراف الشيخ علي الكوراني، نشر مؤسسه المعارف الإسلامية، ط ١ (١٤١١ هـ -)، قم، مطبعه بهمن.

ولسنا الآن بصدد استعراض هذه الروايات عن أى من الطريقتين.

فليس موضوع دراستنا هذه دراسه الأحاديث الواردة فى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ومناقشه هذه الروايات من حيث السند والدلاله، وإنما نطلب فى هذه الدراسه أمراً آخر نسأله تعالى أن يوفقنا له، ونترك مسأله الأحاديث الواردة فى الإمام المهدي إلى مجالها المخصص من كتب الحديث.

ثقافه الانتظار

### ما هو الانتظار؟ وما قيمته الحضاريه؟

والمسأله التى نريد أن نتحدث عنها، هنا، إن شاء الله هي: ما هو الانتظار؟ وما قيمته الحضاريه؟

الانتظار مفهوم إسلامي وقيمه حضاريه: وعلى هذا المفهوم يترتب سلوك حضاري معين، فقد يفهم الناس الانتظار بطريقه سلبيه يتحوّل فيها هذا المفهوم إلى عامل للتخدير والإعاقة عن الحركة.

وقد يفهم بطريقه إيجابيه تجعل منه عاملاً من عوامل التحريك والبعث والإثارة فى حياه الناس.

إذن لابد لنا من أن نقدم تصوّراً دقيقاً لمسأله الانتظار، وهذه هي مهمتنا الأساسيه فى هذه الدراسه.

الانتظار ثقافه ومفهوم حضاري يدخل فى تكوين عقليتنا،

ص: ١٠

وأسلوب تفكيرنا، ومنهج حياتنا، ورؤيتنا إلى المستقبل، وبشكل فاعل ومؤثر، وله تأثير في رسم الخط السياسي الذى نرسمه لحاضرنا ومستقبلنا.

وللانتظار عمق حضارى فى حياتنا يقرب من ألف ومئه سنه لأن الغيبه الصغرى انتهت سنه (٣٢٩ هـ -)، وقد مرّ على هذا التاريخ ألف وتسعون سنه تقريباً.

وخلال هذا التاريخ دخلت هذه المسأله فى صياغه عقليتنا السياسيه والحركيه بشكل مؤثر. ولو قمنا - نظرياً - بعملية تجريد لتاريخنا السياسى والحركى عن عامل «الانتظار» لكان لهذا التاريخ الطويل شأن آخر.

والذى يقرأ «دعاء الندبه» الذى يدأب عليه المؤمنون أيام الجمع يعرف عمق هذه المسأله ونفوذها فى نفوس المؤمنين وعقليتهم ومنهجهم فى التفكير والحركه.

الانتظار على نحوين:

### النحو الأول من الانتظار

الانتظار الذى ليس بوسع الإنسان أن يقدمه أو يؤخره، كما لو كان الغريق ينتظر وصول فريق الإنقاذ إليه من الساحل ويراهم مقبلين إليه لإنقاذه. فإنّ من المؤكد أنّ الغريق لا يستطيع أن يقدم وصول فريق الإنقاذ إليه، إلاّ أنّه من المؤكد أيضاً أنّ هذا الانتظار يبعث فى الغريق نفسه أملاً قوياً فى النجاه، ويدخل نور الأمل على ظلمات اليأس التى تحيط به من كلّ جانب.

و «الأمل» يمنح الإنسان «المقاومه» بالضروره، فيواصل الغريق المقاومه حتّى يصل فريق الإنقاذ إليه. وعجيب أمر هذا الإنسان إذا انهيار، وإذا قاوم.. فإذا انهيار لا يتمكن أحد من أن يثبته، أو يبني ويعيد ما ينهار منه. وقد يكون هذا الذى ينهار كيان سياسى ضخم، وليس فرداً أو جماعه، وكلّنا قد شاهد فى وقت قريب انهيار الاتحاد السوفيتى، ثانى أعظم كيانين سياسيين فى العالم، إن لم يكن الأوّل المكرّر منهما.

وإذا قاوم الإنسان ورزقه الله القدره على المقاومه والصمود، فلا

يفتُ شىء فى مقاومته وسموده ولا- يُضعف شىء ثباته ومقاومته. ومن عجب أن يتحول هذا الإنسان الكائن من لحم ودم وأعصاب إلى كتله مرصوصه وقويه يتحمل من العذاب ما يتفتت منه صلب الحديد. ولا شك فى أن هذه المقاومه من الله تعالى، ولا شك فى أن «الأمل» من أسباب هذه المقاومه، وهاتان معادلتان لا سبيل للتشكيك فيهما.

المعادله الأولى:

إنّ «الانتظار» يبعث على «الأمل»، ويخترق ظلمات اليأس التى تكتنف حياه الإنسان.

المعادله الثانيه:

إنّ «الأمل» يمنح الإنسان «المقاومه».

### النحو الثانى من الانتظار

ما يستطيع الإنسان أن يقترّ به ويبعده، كالشفاء من المرض وإنجاز مشروع عمرانى أو علمى أو تجارى، والانتصار على العدو والتخلص من الفقر، فإنّ كلّ ذلك من الانتظار، وأمر تعجيل هذه الأمور أو تأخيرها وتأجيلها بيد الإنسان نفسه.

فمن الممكن أن يعجل بالشفاء ومن الممكن أن يؤخره أو

ص: ١٣

ينفيه، ومن الممكن أن يعجل بالمشروع التجارى أو العمرانى أو العلمى أو يؤخره، أو يلغيه رأساً. ومن الممكن أن يعجل بالنصر والغنى أو يؤخرهما أو ينفيهما رأساً.

وبهذا التقرير يختلف أمر هذا الانتظار عن النحو الأول الذى تحدّثنا عنه، فإنّ بإمكان الإنسان أن يتدخّل فى تحقيق ما ينتظره والإسراع به أو تأجيله أو إلغائه.

ولذلك فإنّ الانتظار من النوع الثانى يمنح الإنسان بالإضافة إلى «الأمل» و «المقاومه»: «الحركة». وهذه الأخيره، أعنى «الحركة»، تخصّ هذا النحو من الانتظار، فإنّ الإنسان إذا عرف أنّ نجاته وخلصه يتوقّفان على حركته وعمله وجهده سوف يبذل لخلصه ونجاته فى عمله من الجهد والحركة ما لا قبل له به من قبل.

ففى الانتظار، من النحو الأول، لم يكن بإمكان الإنسان غير «الأمل» و «المقاومه». أمّا الانتظار الأخير فهو يمنح الإنسان بالإضافة إلى «الأمل» و «المقاومه» «الحركة» أيضاً.

١ - أمل فى النفس يُمكن الإنسان من اختراق الحاضر ورؤيه المستقبل، وشتان بين مَنْ يرى «الله» و «الكون» و «الإنسان» من خلال معاناه الحاضر فقط وبين مَنْ يرى ذلك كلّ من خلال

الماضى والحاضر والمستقبل. ولا شكّ في أنّ هذه الرؤيه تختلف عن تلك ولا شكّ في أنّ العُتمه والظلمه والسلبيه التي تكتنف الرؤيه الأولى تسلم منها الرؤيه الثانيه.

٢ - ومقاومه تمكّن الإنسان من مواصله الصمود ومقاومه الانهيار والسقوط حتّى وصول المدد، وما لم يكن للإنسان أمل فى وصول المدد فإنّه لا يقاوم.

٣ - وحركه تمكّن الإنسان من تحقيق الخلاص والنجاه، وتحقيق القوه والغنى والكفاءه. وهذا الانتظار هو «الانتظار الحركى»، وهو أفضل أنواع الانتظار، والانتظار الذى نحن بصدد دراسته من هذا النوع الأخير.

### آليه التغيير

وهذا الانتظار يشبه توقُّع الناس من الله تعالى أن يغيّر أمورهم من السيِّئ إلى الحسن، ومن الفقر إلى الغنى، ومن العجز إلى الكفاءه، ومن الهزيمه إلى النصر. ولا شكّ فى أنّه توقُّع صحيح وعقلانى، فإنّ الإنسان ركام من الضعف والعجز والفقر والجهل والسوء.

والله تعالى هو المؤمّل ليغيّر ذلك كلّهُ، ويحوّله إلى القوّه

والكفاءه والغنى والعلم والحسن. وليس من بأس على الإنسان من هذا التوقع والانتظار من الله تعالى ولكن بشرط أن يسلك الإنسان لتحقيق هذا الانتظار الآليه المعقوله التي دعا إليها الله تعالى لهذا التغيير، فإن هذا التغيير من جانب الله تعالى لاشك في ذلك، ولكن ضمن آليه معينه، وما لم يستخدم الإنسان هذه الآليه، فلا يصح له أن يتوقع أو ينتظر هذا التغيير من جانب الله تعالى. وهذه الآليه هي أن يبدأ الإنسان بتغيير ما بنفسه حتى يُعَيِّر الله تعالى ما به.

إن ما بنا من التخلف الاقتصادي والهزيمه العسكريه والتخلف العلمى وسوء الإدارة... ناشئ عما بأنفسنا من الإشكاليه والضعف والكسل واليأس، وفقدان الجرأه والشجاعه والجهل...

فإذا غيرنا «ما بأنفسنا» غير الله تعالى ما بنا من دون شك. وليس من شك في أن الله تعالى هو وحده الذى غير ما بنا.

كما ليس من شك في أننا لو لم نغير ما بأنفسنا لا- يغير الله ما بنا إلا إن شاء الله، وهاتان حقيقتان تبيان النقاش والتشكيك. وانتظار التغيير من الله تعالى حق ليس فيه شك، ولكن على أن يقترن هذا الانتظار بالحركه والفعل من ناحيه الإنسان، وهذا هو الانتظار الحركى فى توضيح ثان.



## الانتظار «حركة» وليس «رصداً»

إنّ من الخطأ أن نفهم الانتظار على أنه رصد سلبي للأحداث المتوقعه من دون أن يكون لنا دور فيه سلباً أو إيجاباً، كما نرصد خسوف القمر وكسوف الشمس، فالتفسير الصحيح للانتظار أنه «حركة» و «فعل» و «جهاد» و «عمل»، وسوف ندخل إن شاء الله في تفاصيل هذا البحث.

الانتظار حركة ومقاومه

## ما هو السبب في تأخير (الفرج)؟

### اشاره

على الاجابه الصحيحه على هذا السؤال يتوقف فهم المعنى الصحيح للانتظار، وهل هو بمعنى «الرصد» أو «الحركة»؟

### الرأى الأول:

إذا كان السبب في تأخير الفرج بظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وثورته الكونيّه الشامله هو أن تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً، فلا بدّ من أن يكون الانتظار بمعنى «الرصد»، فلا يجوز لنا أن نوسّع رقعه الظلم والجور فى الأرض، بيداهه الإسلام.

ولا يصح لنا أن نكافح الظلم والجور لأنّ ذلك يؤدى إلى إطاله زمن الغيبه، بموجب هذه الروايه.. فلا بدّ من أن نرصد إذن تطوّر

ص: ١٧

الظلم والجور فى حياتنا السياسيه والاقتصاديه والعسكريه والقضائيه، حتى إذا امتلأت الأرض ظلماً وجوراً ظهر الإمام عليه السلام، وأعلن الثوره ضد الظالمين والفرج عن المظلومين.

## الرأى الثانى:

وإذا كان السبب فى تأخير الفرج هو عدم وجود الأنصار الذين يُعدّون المجتمع لظهور الإمام والذين يوطئون الأرض ويمهدونها لثورته الشامله، ويدعمون ثوره الإمام ويسندونها، فإنّ الأمر يختلف. فلا بدّ من العمل والإعداد والتوطئه، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لإقامه سلطان الحقّ على وجه الأرض ليأتى الفرج بظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف. وبناءً عليه لا يكون الانتظار بمعنى «الرصد» بل بمعنى «الحركه»، والعمل، والجهاد لإقامه سلطان الحقّ على وجه الأرض؛ الأمر الذى يقتضى إعداد مَنْ يوطئ الأرض لظهور الإمام وثورته الشامله.

ويختلف معنى الانتظار سلباً وإيجاباً بين «الرصد» و«الحركه» بناءً على هذا الفهم لظهور الإمام عليه السلام وظهور الفرج على يده.

ونحن نناقش الآن هذه المسأله لنصل إلى الجواب الصحيح.

لنا مجموعه ملاحظات على الرأى الأول، وهى:

١ - ليس معنى أن تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً هو أن يجفّ نبع التوحيد والعدل على وجه الأرض، ولا- تبقى رقعه يعبد الناس عليها الله تعالى، فهذا أمر مستحيل وعلى خلاف سُنن الله تعالى...

وإنما المقصود بهذه الكلمه طغيان سلطان الباطل على الحقّ فى الصراع القائم بين الحقّ والباطل دائماً.

٢ - ولا يمكن أن يزيد طغيان سلطان الباطل على الحقّ أكثر ممّا هو عليه الآن. فقد طغى الظلم على وجه الأرض شرّ طغيان.

وأنّ الذى يجرى فى بلاد البلقان على مسلمى البوسنه والهرسك بأيدى الصرب أمرٌ يقلُّ نظيره فى تاريخ الظلم والإرهاب، ولطالما شقّ الصرب بطون النساء الحوامل، وأخرجوا من أرحامهنّ الأجنّه، وقتلوا الأطفال الصغار، وقطّعوا رؤوسهم، ولعبوا بها «لعبه الكره» أمام أعين آبائهم وأمهاتهم.

وفى الشيشان يذبح الروس أطفال المسلمين، ويقدمون لحومهم طعاماً للخنازير.

والظلم الذى مارسه الشيوعيون على مسلمى بلاد آسيا الوسطى إبان الحكم الشيوعى أمرٌ تقشعرّ له الجلود.

وما يجرى على المسلمين فى سجون إسرائيل من العذاب الوحشى أمرٌ فوق حدود التعبير. وفوق ذلك كله وأعظم منه، ما جرى ويجرى فى العراق من ظلم وتصفيه وإباده وتعذيب واضطهاد للمؤمنين على يد جلاوزه البعث من فئه صدام، ممّا لا يقوى على وصفه التعبير.

... أقول إنّ الذى يجرى من الظلم فى أقطار العالم الإسلامى على المسلمين، فى كلّ مكان تقريباً، أمر رهيب يدلّ على شىء أكثر من الظلم والجور ومن «امتلاء الأرض ظلماً وجوراً»، إنّهُ يدلّ، ومن دون مؤاخذه، على نضوب نبع الضمير فى الأسره الدوليه المعاصره، وفى الحضاره البشريه الماديه المعاصره.

ونضوب الضمير مؤشّر خطر فى تاريخ الإنسان يعقبه دائماً السقوط الحضارى الذى يعبر عنه القرآن بـ «هلاك الأمم».

و «الضمير» حاجه أساسيه ورئيسيه للإنسان، وكما لا يمكن أن يعيش الإنسان من دون «الأمن»، ومن دون «الطبّ والعلاج»، ومن دون «الغذاء»، ومن دون «النظام السياسى»، ومن دون «العلم»، كذلك لا يمكن أن يعيش من دون الضمير، ومتى آل أمر هذا النبع إلى النضوب، فإنّ السقوط الحضارى هو النتيجة الطبيعیه لهذه الحاله،

وبعد السقوط يأتي قانون «الاستبدال» و «التبديل» و «الإرث»، وهذه هي حالة قيام ثوره الإمام عليه السلام الكونيه وقيام الدوله العالميه الشامله.

٣ - وقد كانت غيبه الإمام عليه السلام بسبب طغيان الشرّ والفساد والظلم، ولولا ذلك لم يَغِب، فكيف يكون طغيان الفساد والظلم سبباً لظهور الإمام عليه السلام وخروجه؟

٤ - وبعكس ما يتوقعه بعض الناس يتجه العالم اليوم باتجاه سقوط المؤسسات السياسيه والعسكريه والاقتصاديّه الظالمه. فقد شاهدنا بأعيننا كيف سقط الاتحاد السوفيتي خلال بضعه أشهر، وكان مثله مثل بناء خاو، منحور من الداخل لم يتمكن أحد من دعمه وإسناده عند سقوطه.

ورياح التغيير اليوم تهب على أمريكا وتعرضها لهزّات عنيفه وقويّه في اقتصادها وأمنها وأخلاقها ومصداقيتها، بوصفها دوله كبرى.

إنّ النظام الجاهلي اليوم آخذ بالعدّ العكسي مؤذناً بالسقوط والانهيّار، فكيف نتوقع أن يزداد هذا النظام قوّه وشراسه وضاواه؟

٥ - على أنّ الذي يوجد في نصوص الغيبه: «يملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». وليس «بعد أن ملئت ظلماً وجوراً».

وليس معنى ذلك أن الإمام ينتظر أن يطغى الفساد والظلم أكثر ممّا ظهر إلى اليوم ليظهر، وإنما معنى النصّ أن الإمام عليه السلام إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً، ويكافح الظلم والفساد في المجتمع، حتّى يطهر المجتمع البشرى منه كما امتلأ المجتمع البشرى بالظلم والفساد من قبل.

روى الأعمش، عن أبي وائل، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في المهدي عليه السلام: «يخرج على حين غفله من الناس وإقامه من الحق وإظهار من الجور، يفرح لخروجه أهل السماء وسكانها، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (١). وفي روايه أُخرى: «يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً» (٢).

وفي رأيي أن معنى جملة: «كما ملئت ظلماً وجوراً» أن يكثر الظلم والجور حتّى يضحّج الناس منه، ويفقد الظلم غطاءه الإعلامي الذي يخرج للناس إخراجاً حسناً، فيبرز للناس في صورته الحقيقية، وتفشل هذه الأنظمة في تحقيق ما تعد الناس به من خير، ويبدأ الناس بعد هذا الإحباط الواسع بالبحث عن النظام الإلهي الذي ينقذهم من هذه الإحباطات، وعن القائد الربّاني الذي يأخذ

ص: ٢٢

---

١- (١) بحار الأنوار، المجلسي ٥١: ١٢٠.

٢- (٢) منتخب الأثر: ١٦٢.

بأيديهم إلى الله تعالى. وقد بدأت تتعاقب الإحباطات المتواليه في حياه الناس واحده بعد أخرى، وكان أعظم هذه الإحباطات سقوط الاتحاد السوفيتي والهزات العنيفه التي تعرّضت لها أمريكا في السنوات الأخيره، وكلّ واحد من هذه الإحباطات يوجّه الناس إلى النظام الإلهي والقائد الربّاني المنقذ.

هذا، على نحو الإجمال نقد الرأي الأوّل في أسباب تأخير الفرج. والآن نبحت في الرأي الثاني.

### الرأي الثاني الاسباب الحقيقيه لتأخير الفرج

يعتمد الرأي الثاني، في فهم أسباب تأخير الفرج وتأخير ظهور الإمام، الأسباب الموضوعيه، وفي مقدمتها عدم وجود العدد الكافي من الأنصار من الناحيه الكميّه، وعدم وجود الكيفيه المطلوبه في أنصار الإمام وشيعته من الناحيه الكيفيه. إنّ الثوره التي يقودها الإمام ثوره كونه شامله، يتولّى فيها المستضعفون والمحرومون الإمامه والقيومه على المجتمع البشري: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (١). يرث المستضعفون المؤمنون، في هذه

ص: ٢٣

١- (١) القصص: ٥.

المرحلة، ما كان يتداوله الطغاه في ما بينهم من السلطان والمال: (وَ نَجْعَلُهُمْ أُيُمَةً وَ نَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ) ، ويتم لهم السلطان على وجه الأرض (وَ نُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) (١)، ويطهر الإمام في هذه المرحلة الأرض كلها من لوثه الشرك والظلم «يملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»، ولا يبقى - كما في طائفه من الروايات - في المشارق والمغارب، أرض لا ينادى فيها بلا إله إلا الله.

ومحور هذه الثورة الشاملة «التوحيد» و «العدل». ومثل هذه الثورة لا بد لها من إعداد واسع، وتوطئه على مستوى عال من الناحيتين الكمية والكيفية، ومن دون هذا الإعداد وهذه التوطئه لا يمكن أن تتم هذه الثورة الشاملة، في سنن الله تعالى في التاريخ.

### دور السنن الإلهية والإمداد الغيبي في ثورة الإمام (ع)

لا- تتم الثورة، في مواجهه العتاه والطغاه والأنظمة والمؤسسات الجاهلية الحاكمه والمتسلطه على رقاب الناس، من دون إمداد غيبي وإسناد وتأييد من جانب الله بالتأكيد. والنصوص الإسلامية تؤكد وجود هذا الإمداد الإلهي وتصف كيفيته.

ظهور الإمام والسنن الكونية

إلا أن هذا المدد الإلهي أحد طرفي هذه القضية والطرف الآخر

ص: ٢٤

١- (١) القصص: ٦.



هو دور السُّنن الإلهيه فى التاريخ والمجتمع فى تحقيق هذه الثورة الكونيه وتطويرها وإكمالها. فإنَّ هذه السُّنن لا تتبدل ولا تتغير (سُيِّنَهُ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسِنَّهُ اللَّهَ تَبْدِيلًا) (١)، ولا تعارض المدد والإسناد الإلهيين. وشأن هذه الثورة شأن دعوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى التوحيد، والحركه التى نهض بها صلى الله عليه وآله وسلم لتحقيق التوحيد فى حياه الناس. فقد كانت هذه الحركه موضع الإمداد الإلهى الغيبى بالتأكيد. ونَصِيْرَ الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالملائكه المسؤمين والمردفين والرياح، وجند لم يروهم، ونَصْرَهُ على أعدائه بالرُّعب، ولكنَّ الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بأن يعد العده لهذه المعركه المصيريه: (وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) (٢).

وتَمَّت مراحل هذه المعركه بموجب سنن الله تعالى فى التاريخ والمجتمع، ينتصر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أعدائه حيناً وينتكس حيناً آخر، ويستخدم الجند والمال والسلاح فى هذه المعركه، ويُخَطِّط لها، ويفاجئ العدو بوسائل وأساليب جديده للقتال، ويفاجئه فى الزمان والمكان، ولا يعارض شىء من ذلك الإمداد

ص: ٢٥

---

١- (١) الأحزاب: ٦٢.

٢- (٢) الأنفال: ٦٠.

الغيبى الإلهى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم الذى لا نشك فيه، وهما وجهان لقضيه واحده.

ولا- تشذُّ الثورة الكونية التى يقودها حفيده عن الدعوه والثوره التى قادها هو صلى الله عليه وآله وسلم، من قبل، بأمر من الله تعالى.

ومن جمله هذه السُّنن التى لا بدَّ منها، فى هذه الثورة الكونية «الإعداد» و «التوطئه» قبل ظهور الإمام و «النصره» و «الأنصار» حين ظهور الإمام عليه السلام، ومن دون هذا الإعداد والنصره والتوطئه لا يمكن أن تتم ثوره بهذا الحجم الكبير فى تاريخ الإنسان.

ونحن فى ما يلى، نستعرض طائفتين من النصوص، تختصُّ أولاهما ب - «الإعداد والتوطئه»، والأخرى ب - «الأنصار والنصره» لتأمل فيهما إن شاء الله.

الطائفة الأولى من النصوص هى النصوص المتعلقة ب - «الموطئين»، وهم الجيل الذى يُعدُّ الأرض والمجتمع لظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وثورته الكونية الشامله. وهذا الجيل بطبيعته يسبق ظهور الإمام عليه السلام، والطائفة الثانية من النصوص تخصُّ «الأنصار»، وهم الجيل الذى ينهض بهم الإمام عليه السلام. ويقود بهم الثورة على الظالمين. إذن نحن بين يدى جيلين:

١ - جيل «الموطئين» الذين يمهدون الأرض لظهور الإمام.

٢ - جيل «الأنصار» الذين ينهض بهم الإمام عليه السلام، ويثور بهم على الظالمين. وفي ما يلي نستعرض، إن شاء الله، هاتين الطائفتين من النصوص.

جيل الموطئين

### جيل «الموطئين» في النصوص الإسلامية

#### إشاره

تضافرت طائفه من النصوص الإسلاميه، من الفريقين (الشيعة والسنة)، عن جيل الموطئين الذين يوطئون الأرض لدوله الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقد حدّدت هذه النصوص عدداً من الأقاليم الإسلاميه المعروفة لهذا الجيل، وأهم هذه الأقاليم التي تخصّ جيل الموطئين هي: المشرق وخراسان (ويظهر أنّ المشرق هو خراسان) وقم، والري، واليمن، وفي ما يلي النصوص التي تخصّ جيل الموطئين في هذه الأقاليم.

#### ١ - الموطئون في المشرق

روى الحاكم، في المستدرک على الصحيحين، عن عبد الله بن مسعود، قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلينا مستبشراً يُعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا

ص: ٢٧

حتّى مرّ فتيه من بنى هاشم منهم: الحسن والحسين، فلمّا رآهم التزمهم وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه؟

فقال: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّه سيلقى أهل بيتى من بعدى تطريداً وتشريداً فى البلاد حتّى ترتفع رايات سوّد فى المشرق، فيسألون الحقّ لا يعطونه، ثمّ يسألونه فلا يعطونه، ثمّ يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون - فينصرون. فمن أدركه منكم ومن أعقابكم فليأت إمام أهل بيتى، ولو حبواً على الثلج، فإنّها رايات هدى، يدفعونها إلى رجل من أهل بيتى» (١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام:

«كأنّى بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقّ فلا يعطونه ثمّ يطلبونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتّى يقوموا ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم (أى الإمام المهدي عليه السلام)، قتلاهم شهداء» (٢).

ص: ٢٨

١- (١) راجع المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى، كتاب الفتن والملاحم / حديث رقم ٨٥٦٦. والمعجم الاوسط للطبرانى، حديث رقم ٥٨٦٠. والمسند الجامع لابی المعاطى النورى ٨١/١٢. وسنن ابن ماجه، حديث رقم ٤٢٢٠، باب خروج المهدي. وجمع الجوامع (الجامع الكبير) للسيوطى حرف الهمزه، حديث رقم ٢٨١٥ وحرف السين حديث رقم ١٣٠٧٨. والديلمى ٣٢٣/٢، حديث رقم ٣٤٧٠. ومسند ابن أبى شيبه (فيما رواه عبد الله بن مسعود) حديث رقم ٣٠٨. والمصنف فى الاحاديث والآثار لابن أبى شيبه، عبد الله بن محمد حديث رقم ٣٧٧٢٧ ومصادر اخرى.. وقد اعتمدنا فى ترقيم الاحاديث برنامج (المكتبة الشامله).

٢- (٢) الغيبه للنعمانى ١٧١، الباب ١٤ ح ١٢. وبحار الأنوار ٥٢: ٢٤٣، ح ١١٦. والسيوف، فى هذا الحديث، تعنى السّلاح.

## ٢ - الموطَّئون من خراسان

عن محمّد بن الحنفية، ويبدو أنّها عن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

«ثمّ تخرج رايه من خراسان يهزمون أصحاب السفيناني حتّى تنزل بيت المقدس توطئ للمهدى سلطانه»<sup>(١)</sup>.

## ٣ - الموطَّئون من قم و الرى

«رجل من قم يدعو الناس إلى الحقّ يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا- تزلهم الرياح العواصف، لا يملّون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكّلون والعاقبه للمتقين»<sup>(٢)</sup>.

## ٤ - الموطَّئون من اليمن

عن الإمام الباقر عليه السلام فى قياده اليماني قبل ظهور الإمام:

«وليس فى الرايات أهدي من رايه اليماني، هى رايه هدى، لأنّه

ص: ٢٩

---

١- (١) الروايات بهذا المضمون يرويها المولى على المتقى الهندي فى البرهان ص ١٥١. ورواه الشيخ يوسف المقدسى الشافعى فى (عقد الدرر فى اخبار المنتظر) ص ١٢٣.

٢- (٢) بحار الأنوار ٢١٦: ٦٠ / ح ٣٧. ميزان الحكمة للرى شهرى ٢٥٦/١. أهل البيت فى الكتاب والسنة، الرى شهرى ص ٥٠٠.

يدعو إلى صاحبكم»(١).

ص: ٣٠

---

١- (١) غيبه النعماني ص ٢٦٤. وغيبه الشيخ الطوسي ٤٤٦/٤٤٣. وإعلام الوري ص ٤٢٩. وبحار الأنوار ٥٢: ٢٣٢.

## ١ - الجيل الصلب

وأول ما يلفت النظر فى هذا الجيل هو الصلابة والقوة والاستحكام، فهو جيل صعب، شديد المراس، يوطئ الأرض لظهور الإمام، ويواجه وحده طواغيت الأرض. والإمام الصادق عليه السلام يُفسر - كما فى روايه محمد بن يعقوب الكلينى - قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ) (١). بهذا الجيل، وتصفهم الروايه بهذا الوصف العجيب: «قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف»...

إنها قلوب ومن طبيعه القلوب اللين والرقه، ولكن هذه القلوب تتحول فى مواجهه الطغاه والعتاه إلى زبر من الحديد لا تلين ولا ترق. إن الصلابة والقوة من خصائص الأجيال التى يحملها الله تعالى مسؤوليه التغيير، والثوره، ومن خصائص الأجيال التى يضعها الله تعالى فى منعطفات التاريخ الكبرى لنقل الناس من مرحله إلى مرحله، وهذا الجيل يحمل هذه الخصائص.

جيل التحدى والتمرد

ص: ٣١

ومهمه هذا الجيل هي تحدي «النظام العالمي» والتمرد عليه، وما أدراك ما النظام العالمي، وكيف صمم لخدمه القوى الكبرى ومن دار في فلكها، والاحتفاظ بمراكز القوه والمواقع الاستراتيجيه لها في مختلف مناطق الأرض. إنها مسؤوليه شاقه وعسيره ودقيقه يتعهد بها هذا النظام على مستوى العالم كله، وليس على مستوى منطقه أو إقليم من الأرض فحسب.

إن هذا النظام يتكون من مجموعه من المعادلات والموازنات السياسيه والاقتصاديّه والعسكريه والإعلاميه الدقيقه، ومن أنظمه أعضاء الأسره الدوليه ومن مجموعه من الخطوط الحمراء والخضراء والصفراء فيما بين هذه الأنظمه وهذه المجموعه من الاتفاقات والتنازلات وتنظيم الأدوار واقتسام الموارد والأسواق ومصادر الثروه ومناطق النفوذ.

أقول: إن هذه المجموعه المعقده تمكّن القوى الكبرى من السيطرة على الوضع العالمي، كما تمكّن العتله الصغيره الإنسان من حمل الأثقال الكبيره بحركه خفيفه. ولذلك فإنّ النظام العالمي قبل سقوط الاتحاد السوفيتي، وبعد ذلك، يبقى أمراً يحترمه الجميع،



لأنَّ هؤلاء يستفيدون منه كلِّ بمقدار حجمه وقوته... وهؤلاء الشباب من جيل الموطَّئين يخترقون ببساطه ومن دون تردّد هذه الخطوط الحمراء، ويغيّرون هذه المعادلات والموازنات التي يتفاهم عليها الجميع ويتلقونها بالقبول والاحترام، ويفسدون على هذه الأنظمة والمؤسسات الدوليّة استقرارها وتوازنها وهيئتها الدوليّة. ولا سبيل لها على هؤلاء الشباب، ولا تستطيع أن تتحملهم ولا تتمكن من أن تدفعهم. فإنَّ أكثر قوه هذه الأنظمة وهيئتها الدوليّة في مواجهه أنظمه ومؤسسات من مثلها، وأقوى ما تملك من السلاح هو القتل والسجن والتعذيب والمطارده.

وهؤلاء لا يخافون شيئاً من ذلك ولا يرهّبهم شيء من ذلك.

والوصف الموجود في الروايه دقيق. في وصف هذا الجيل:

«لا تزلهم الرياح العواصف، لا يملّون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون والعاقبه للمُتّقين».

إنّ الذي لا يجبن ولا يملّ الحرب، ولا تزله الرياح العواصف بطبيعته الحال لا يقهر ولا يهزم. وقوه هؤلاء وميزتهم أنّهم لا يجبنون، وهذه هي مشكلتهم في حساب الأنظمة والقوى الكبرى، وميزتهم الكبرى عند الله ورسوله والمؤمنين.

في موسم الانتخابات العامه للرئاسه الأمريكيه، في عهد الرئيس الأمريكى الأسبق، جرى حوار تلفزيونى ضمن النشاط الإعلامى

الذى يقوم به عادة المرشّحون للرئاسه الأمريكیه، بین الرئیس الأمريكى الأسبق كارتر والمرشح الآخر المنافس له على الرئاسه، فقال له هذا الأخير: إن أمريكا خسرت الكثير من هيبتها الدوليه فى حادث تفجير مقرّ القوات البحريه الأمريكیه فى بيروت (المارينز) وتحمل أنت - مخاطباً الرئیس الأمريكى - مباشره مسؤوليه هذه الخساره بالكامل، فقال له الرئیس الأمريكى بالحرف الواحد: وماذا ترانى قادراً أن أفعل فى مواجهه إنسان جاء هو ليطلب الموت؟! إن أقصى ما نتمكن منه أن نردع الناس بالزعب والإرهاب من أمثال ذلك، فإذا كان الذى يقوم على هذا التفجير هو من يطلب الموت ويلقى بنفسه على الموت فماذا ترانى قادراً أن أفعل فى رده؟ وماذا كنت تفعل أنت لو كنت فى مثل موقعى فى هذا الظرف؟!

هذه هى بعض ملامح جيل التحدى الذى برز فى مواجهه الأنظمه والقوى الكبرى فى العراق وإيران وأفغانستان ولبنان وفلسطين والمغرب والجزائر ومصر والسودان، وأخيراً فى الشيشان والبوسنه والهرسك.

عجيب أمر هذا الجيل، يسبّ جلاديه ويشتمهم، وهو فى قبضتهم وتحت سلطانهم وسياطهم، يصتّبون عليه العذاب صبّاً فلا ينثنى عن قصده، ولا يلين ولا يثن ولا يصرخ. وإن أحدهم ليقول

لجلاديه، وهم يعذبونه بما لا يعلم إلا الله من فنون التعذيب: سوف أبقى فى نفسك حسره أن تسمع منى صرخه تألم أو أنين أو توجع.

### ٣ - ردود الفعل العالميه

وردود الفعل العالميه تجاه هذا الجيل، كما تصرّح به هذه النصوص، ردود فعل غاضبه وساخطه، لأنّ هذا الجيل يعرّض هذه المعادلات والموازنات لهزّات عنيفه وحقيقيه، ولذلك فإنّ ردود الفعل العالميه تجاهه تتسم بالغضب والسخط دائماً.

روى أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام:

«إذا ظهرت رايه الحقّ لعنهما أهل الشرق وأهل الغرب. أتدرى لم ذلك؟ قلت: لا. قال: للذى يلقى الناس من أهل بيته قبل ظهوره»<sup>(١)</sup>.

وهذا الجيل الذى يتحدى أنظمه الاستكبار العالمى هو الذى يوطئ الارض لظهوره، ويخلق الرعب والقلق والارتباك لهذه الأنظمة والمؤسسات الدوليه، ويسلب استقرارها وراحتها.

روى ثقة الإسلام الكلينى فى الكافى (كتاب الروضه) فى تفسير قوله تعالى: (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ

ص: ٣٥

شديد... (١)، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وائراً لآل محمد، إلا قتلوه» (٢).

وردود الأفعال العالميه، المذكوره فى هذه النصوص، تشبه إلى حدّ كبير ردود الأفعال العالميه اليوم تجاه الصحوه الإسلاميه التى يسمونها بـ «الأصوليه الإسلاميه»، وينعتونها بالإرهاب وبأقسى النعوت.

المشروع الثقافى والسياسى للتوطئه

## مشروع التوطئه

### التحضير لظهور الإمام (ع)

توطئه الأرض لثوره الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف مهمه واسعه وكبيره، ومعقده ينهض بها هذا الجيل فى مواجهه عتاه الأرض وطغاتها المستكبرين وأئمه الكفر.. وهؤلاء العتاه يعدّون جميعاً جبهه سياسيه عريضه، رغم كلّ التناقضات القائمه فيما بينهم، وهى جبهه تملك الكثير من أسباب القوه من المال والسلطان السياسى والجيش والإعلام والعلاقات والنظم، وتستخدم جميع هذه الأسباب فى ضرب الصحوه الإسلاميه الناشئه وإجهاضها. ولا بدّ لهذا الجيل الذى ينهض بمشروع إعداد الأرض لظهور الإمام من أن يواجه هذه القوه

ص: ٣٦

١- (١) الإسراء: ٥.

٢- (٢) الكافى ٢٠٦/٨، ومختصر بصائر الدرجات للحلى ٤٨، وبحار الانوار ٥٦/٥١.

بالآليه نفسها التي تستخدمها جبهه الاستكبار العالميه وتزيد عليها بالتريه الإيمانيه والجهاديه والتوعيه السياسيه. وعليه فإن مشروع التوطئه الذي ينهض به جيل الموطئين يتكون من بُعدين:

### البعد الأول:

التريه الإيمانيه والجهاديه والتوعيه السياسيه، وهذا ما تفقده الجبهه المقابله

### البعد الثاني:

الآليه السياسيه والعسكريه والاقتصاديه والإداريه والإعلاميه التي لا بدّ منها في مثل هذه المعركه.

وليس من شكّ في أنّ الفئه المؤمنه التي تعدّ الأرض لظهور الإمام لا بدّ لها من إعداد هذه القوّه، وإن كانت لا تستطيع أن تكافئ الجبهه العالميه المضاده. وهذه الآليه السياسيه والعسكريه والاقتصاديه والإعلاميه لا تتحقق من غير وجود نظام سياسى ودوله على وجه الأرض. وهذه هى دوله الموطئين التي وردت الروايات بالتبشير بها كثيراً، ولا بدّ منها للإعداد لظهور الامام (ع) وللإعداد لثورته الكونيه، ومن دون ذلك لا تنهيا الأسباب الطبيعيه لظهور

الإمام... والإعداد لهذه القوه يحتاج إلى عمل وحركه فى واقع الحياه ولا يغنى «الرصد» و «الانتظار» عنها شيئاً.

## جيل الأنصار فى الروايات الإسلاميه

جيل الموطئين يسبق جيل الأنصار، وأفراد هذا الجيل هم تلامذه الجيل الذى يسبقهم، ويتميزون منه بمزايا وقيم يتفردون بها. ونحن سوف نستعرض النصوص الواردة فى نموذج واحد فقط من هذا الجيل، وهو شباب «الطالقان».

هذه الروايات وردت بأسانيد الفريقين: السنّه والشيعه وطرقهم.

شباب الطالقان

### شباب الطالقان

وسوف نستعرض الروايات التى رواها المحدثون، من السنّه والشيعه، والمتعلقه بـ «شباب الطالقان».

عن على عليه السلام، قال: (ويحا للطالقان، فإن الله بها رجال، عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي) (١).

وعن على عليه السلام: (بخ بخ للطالقان، فإن الله تعالى كنوز ليست من ذهب ولا فضه، ولكن بها رجال معروفون، عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي فى آخر الزمان) (٢).

ص: ٣٨

١- (١) جامع الاحاديث للسيوطى، مسند على بن أبى طالب حديث رقم / ٣٤٩٨٢. وكنز العمال حديث رقم / ٣٩٦٧٧. ووردت روايات اخرى عن رسول الله (ص) أنه (لا- تزال طائفه من أمتى يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها.. وعلى أبواب الطالقان وما حولها ظاهرين على الحق، لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم حتى يخرج الله كبره من الطالقان فيحيى بهم دينه.. وفى بعض الروايات: حتى ينزل عيسى بن مريم.. أخرجه السيوطى فى جامع الاحاديث مسند أبى هريره. وأخرجه ابن عساكر ٢٥٩/١. وكنز العمال / ٣٩٧٢٣.

٢- (٢) ينابيع المودّه للقندوزى ٢٩٨/٣، ط ١٤١٦ هـ -.

روى المجلسى فى بحار الأنوار: «له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضه، ورايه لم تنشر منذ طويت، ورجال كأنّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكٌّ فى ذات الله أشدُّ من الحجر، لو حُمّلوا على الجبال لأزالوها. لا يقصدون براياتهم بلده إلاّ خرّبوها كأنّ على خيولهم العقبان، يتمسّحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركه، ويحفون به يقونه بأنفسهم فى الحروب، ويكفونه ما يريد فيهم.

رجال لا- ينامون الليل يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار. هم أطوع له من الأئمّه لسيدها، كالمصايح كأنّ فى قلوبهم القناديل وهم من خشيته مشفقون.

يدعون بالشهاده ويتمنون أن يُقتلوا فى سبيل الله. شعارهم: يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيره شهر، يمشون إلى المولى إرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحقّ»(١).

ص: ٣٩

والروايات تشير إلى أنّ الغالب من أصحاب الإمام من الشباب ولا يوجد فيهم من الكهول والشيخوخة إلا نادراً.

روى المجلسي في البحار: «أصحاب المهدي شباب لا كهول، فيهم إلا كمثل كحل العين»<sup>(١)</sup>.

### عدد قادة أنصار الإمام

روى المجلسي في بحار الأنوار: «فيجمع الله عليه أصحابه، وهم ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم عليه على غير ميعاد فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد توارثته الأبناء عن الآباء»<sup>(٢)</sup>. وفي أغلب الروايات أنّ هذا العدد الذي يبايع الإمام، بين الركن والمقام، هو عدد قادة جيش الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

### الدلالات والتأملات

#### إشارة

ولابدّ من أن نشير، قبل أن ندخل في التأملات والدلالات، إلى أنّ اللغة المألوفة وقت صدورها لغة رمزية، فالسيوف هي الأسلحة،

ص: ٤٠

١- (١) المصدر السابق ٥٢:٣٣٤.

٢- (٢) بحار الأنوار ٥٣:٢٣٨ و ٥٣:٢٣٩.



والخيول هي مراكب القتال، كما أنّ الوصف بـ «رهبان بالليل ليوث بالنهار» تعبير رمزي ومجازي من العباده والتهجد في الليل والشجاعه والجرأه في النهار.

وهذه لغه معروفه لمن يألف طريقه التعبير في النصوص والروايات الإسلاميه، والآن نبدأ بالحديث عن الدلالات والتأملات في هذه الروايات.

ملاحح من جيل الانصار

### ١ - كنوز ليست من ذهب ولا فضه

أنصار الإمام كنوز، والكنز هو الثروه المخبوءه يجهل الناس مكانها، وقد يكون الكنز في بيت الإنسان وتحت قدميه، ولكنّه يجهله وأنصار الإمام كنوز مُخبأه، قد يكون أحدهم في بيت أحدنا أو بجواره أو في مدينته، وهو لا يعرفه وقد يزدريه، وتحتقره عيون الناس التي لا تعرف أن تنفذ إلى الأعماق لتعرف الكنوز، إنّ هذه البصيره واليقين والإقبال على الله والشجاعه والجرأه والذوبان في ذات الله التي يتّصف بها هؤلاء لا- تتكون دفعه بل كانت موجوده في نفوس هؤلاء الشباب، إلا أنّها كانت خافيه عن أعين الناس، كما تختفي الكنوز عن العيون.

ص:٤١

## ٢ - القوه والوعى

يقول تعالى، فى صفه عباده الصالحين إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام: (وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا اِبْرَاهِيمَ وَ اِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ اُولَى الْاَيْدِى وَ الْاَبْصَارِ \* اِنَّا اَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ \* وَ اِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْاٰخِيَارِ) (١). وهذا من أروع الوصف.

فإنه لا بدّ للبصيره من قوه، ومن دون القوه تضع البصيره وتخدم ولا يحمل البصيره إلا المؤمن القوى، فإذا ضعف فقد البصيره، ولا بدّ للقوه من بصيره، فإنّ القوه من دون بصيره تتحول إلى لجاج وعناد واستكبار.

ويصف الله تعالى إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام بأنهم أولى (الأيدي) و (الأبصار) أى القوه والبصيره.

وتشير النصوص التى قرأنا طائفه منها قريباً أنّ أنصار المهدي عليه السلام أولو الأيدي والأبصار.

## ٣ - الوعى والبصيره

وتعبير الروايه عن حاله الوعى والبصيره لدى أنصار الإمام،

ص: ٤٢

تعبير عجيب «كالمصاييح، كأن في قلوبهم القناديل» وهل يمكن أن يخترق الظلام القناديل؟ قد يحاصر الظلام القناديل ولكنه لا يستطيع أن يخترقها.

وأنصار الإمام لا- ينفذ إلى نفوسهم ووعيمهم الشك والريب، مهما تكاثفت ظلماتهما ومهما تعاقبت الفتن. لذلك لا يدخلهم الشك ولا يترددون ولا يتراجعون ولا ينظرون وراءهم إذا مضوا في الطريق، والتعبير في الرواية: «لا يشوبها شك في ذات الله» هو أمر غير الشك، إنه خليط من الشك واليقين، أو لحظات من الشك تخترق حالات اليقين ولا تثبت لليقين الذي يهزمها، وهذا أمر يحصل للكثير من المؤمنين، إلا أن أنصار الإمام لا يشوب يقينهم شك، يقين خالص من دون شائبه من الشك والريب.

#### ٤ - عزم نافذ

وهذه البصيره تمنحهم عزمًا نافذًا لا تردّد ولا تراجع فيه، والتعبير عن هذا العزم ب - «الجمر» تعبیر رائع ومُعَبِّر، فإنّ الجمر ينفذ ويخترق ما دام ملتهبًا، والتعبير هكذا «أشد من الجمر» وهو أروع تعبیر أعرفه عن نفوذ العزم، ولست أدري ماذا أودع الله تعالى في نفوس شباب الطالقان من كنوز الوعي واليقين والعزم والقوه، فإنّ

التعبيرات الواردة في هذا النصّ تعابير غير مألوفه كأنّ الحديث عنهم حديث وَجِدِ وَهِيَامِ «زُبر الحديد، كالمصاييح، كأنّ في قلوبهم القناديل، أشدّ من الجمر، رهبان بالليل ليوث بالنهار» وكأنّ النصّ يستفرغ كلّ ما في وسع اللغه ليتمكن من التعبير عن وعى هؤلاء الشباب وبصيرتهم وقوتهم ونفوذ عزمهم.

## ٥ - القوّه

ويصف النصّ شباب الطالقان بقوه هائله لا عهد لنا بها في مَنْ نعرف من الشباب. تأملوا هذه العبارة: «كأنّ قلوبهم زُبر الحديد». رأيت أحداً يتمكّن من أن يصهر أو يكسر أو يلين زُبر الحديد بقبضه يده؟ «لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلده إلاّ خرّبوها كأنّ على خيولهم العقبان». هذه تعابير عجيبه تنبئ عن قوه هائله، وهذه القوه ليست من نوع القوه التي يملكها طواغيت الأرض، وإنما هي قوه عزم وإرادته وقوّه يقين.

## ٦ - الاستماته وحبّ الشهاده

«يدعون بالشهاده ويتمنّون أن يُقتلوا في سبيل الله». إنّ الموت

الذى يربب الشيوخ فى التسعينات، وبعء المئه من أعمارهم، وقد فقدوا جميع لذات الحياه وشهواتها...

أقول: إن الموت الذى يربب الشيوخ يهيم به هؤلاء الشباب وهم فى غضاضه العمر.

وحبّ الشهاده ينبع من أمرين ويُنتج أمرين فى حياه الناس.

أمّا الأمران اللذان هما مصدر حبّ الشهاده فى النفس فهما الإعراض عن الدنيا والإقبال على الله، فإذا كافح الإنسان حبّ الدنيا فى قلبه وأزال منه التعلق والاعتزاز بها فقد قطع الشوط الأول من الطريق وهو أشقّ الشوطين.

والشوط الآخر هو أن يتعلق القلب بربّ الله تعالى ويهيم بذكره وحبّه، وينصرف صاحبه إلى الله تعالى بكلّ قلبه ووجهه، وهؤلاء لا يهتمهم من أمر الدنيا شيء، يعيشون مع الآخرين فى الدنيا ويحضرون معهم الأسواق والاجتماعات غير أنّهم غائبون عنها بقلوبهم، ويصدق فيهم الحاضر الغائب.

هؤلاء المستميتون الذين يُحبّون الموت الذى يُخيف الناس، ويدعون بالشهاده ويجدون فيها لقاء الله، ويشتاقون إليها، كما يشتاق الناس إلى لذاتهم فى الدنيا، أو أعظم من شوق الناس إلى لذاتهم من الدنيا.

وقليل من الناس من يفهم هؤلاء. أمّا الناس فى الغرب فلا سبيل لهم إلى أن يفهموهم.. فهم يصفونهم حيناً بالانتحاريين، والمنتحر هو الذى يملُّ الدنيا وينتهى فيها إلى طريق مسدود، وهؤلاء الشباب يجدون أبواب الدنيا أمامهم مفتوحة، تضحك لهم الدنيا وتطلُّ عليهم بكلِّ بهجتها وزينتها وإغرائها. فلم يملُّوا الدنيا لم يصلوا فيها إلى طريق مسدود، وإنما أعرضوا عنها، لأنهم اشتاقوا إلى لقاء الله.

ويصفونهم بالإرهاب، وهؤلاء ليسوا بإرهابيين، ولو قالوا: إنهم لا يخافون الإرهاب لكانوا أقرب إلى الواقع.

وهذان هما مصدر حبّ الشهادة والقتل فى سبيل الله.

أمّا الذى ينتج عن حبّ الشهادة فهو العزم والقوّه، إنّ المُستमित الذى تمكّن من أن يُحرّر نفسه من الدنيا يجد فى نفسه من العزم والقوّه ما لا يجده سائر الناس.

وهذان، أى العزم والقوّه، لا- علاقه لهما بما فى أيدي الناس من الجبهه الأخرى من أسباب القوّه الماديّه، من دون أن ننفى ضروره تلك الأسباب وأهميتها فى ظهور الإمام وقرب الفرج.

## ٧ - تعادل الشخصيه

«ليوث بالليل رهبان بالنهار». من أبرز معالم هذا الجيل التعادل

فى الشخصله؁ وهذآ سر قوتهم ونفوذهم؁ تعادل بين الدنيا والآخرة. وتعادل بين القوة والبصيره. وتعادل بين قيام الليل بين يدى الله فى ظلمات الليالى وخوض الصراع المرير مع أئمه الكفر والاستكبار فى النهار. والله تعالى يحب هذه الموازنه والتعادل؁ ويكره الإفراط والتفريط والجنوح إلى اليمين واليسار. يقول تعالى: (وَإِنِّيغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لَا تَنسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا) (١).

ويقول تعالى فى ما يعلمنا من الدعاء: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً) (٢).

ويقول تعالى: (وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) (٣).

ومن هذه الموازنه التعادل بين الخشوع والعبوديه لله والتذلل للمؤمنين والصرامه والقوه مع الكافرين: (أَذِلَّهُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ) (٤).

ومن هذه الموازنه التعادل بين الاتكال على الله والجهد والعمل والتخطيط. ويصف أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٤٧

---

١- (١) القصص: ٧٧.

٢- (٢) البقره: ٢٠١.

٣- (٣) الإسراء: ٢٩.

٤- (٤) المائده: ٥٤.

لهمام رحمه الله، كما في روايه الشريف الرضى، أطرافاً من هذه الموازنه والتعادل في شخصيه «المتقين»، فيقول:

«فمن علامه أحدهم أنك ترى له قوه في دين، وحزماً في لين، وعلماً في حلم، وقصداً في غنى، وتجمالاً في فاقه، وصبراً في شدّه.

يعمل الأعمال الصالحه وهو على وجل، ويبيت حذراً ويصبح فرحاً، يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل. في الزلازل وقور، وفي الرخاء شكور، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحه»<sup>(١)</sup>. وهذه الموازنه من الملامح الواضحه في شخصيه أنصار الإمام.

## ٨ - رهبان بالليل ليوث بالنهار

وإلى هذه الموازنه تشير الروايه «رهبان بالليل ليوث بالنهار». ولليل والنهار دوران مختلفان في بناء شخصيه الإنسان. ولكن هذين الدورين متكاملان يكمل أحدهما الآخر ولا بدّ منهما معاً في بناء شخصيه الإنسان المؤمن الداعيه والمجاهد، فلولا قيام الليل لم يثبت الإنسان في مواجهه العقبات الصعبه في النهار، ولم يتمكن من مواصله الحركه على طريق ذات الشوكه في النهار. ولولا

ص: ٤٨

---

١- (١) نهج البلاغه، خطبه المتقين.



حركه النهار لعزل الليل صاحبه من القيام برسالة الدعوه إلى الله فى وسط المجتمع، وفقد الإنسان دوره الثانى فى الحياه الدنيا بعد عبوديه الله، وهو الدعوه إلى عبوديه الله.

وفى القرآن تأكيد على دور الليل فى إعداد الإنسان للدعوه إلى الله، واهتمام به. ومن أوائل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فى بدء الدعوه والوحى، سوره المزمّل المباركه التى يدعو الله تعالى فيها نبيه إلى أن يعدّ نفسه والزمره المؤمنه معه فى الليل إعداداً لتحمل القول الثقيل فى النهار.

يقول تعالى مخاطباً نبيه: (يا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ \* قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً \* نَضِيفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً \* أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً \* إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً \* إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً \* إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) (١).

والتعبير عن الليل بالنشئه دقيق و معبر، فإنه ينشئ الإنسان الذى يقيمه إنشاءً ويصنعه صنعاً للمهمات الصعبه ويوطئ شخصيته ويُعدّها إعداداً للمهام الكبيره ويقوم سلوكه.

و «أقوم قِيلاً» يعنى تقويماً: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً). أى: أكثر تسديدا لمنطق الإنسان ومقاله.

ص: ٤٩

١- (١) المزمّل: ٧-١.

وفى خطبه المُتقين يصف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لهَمَّام رحمه الله، كما فى روايه الشريف الرضى، شطرى حياه المُتقين:  
وهما الليل والنهار فاستمع إليه:

«أمّيا الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً يحزّنون به أنفسهم، يستشيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآيه تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنّوا أنّها نصب أعينهم. وإذا مرّوا بآيه فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم.

أمّيا النهار فحلّماء علماء أبرار أتقياء، قد براهم الخوف برى القداح، ينظر إليهم الناظر، فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول: لقد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم».

إنّ الليل والنهار شطرا حياه الإنسان وهما يتكاملان، وليل رجال ودوله وللنهار رجال ودوله، ورجال النهار تنقصهم دوله الليل فى القيام والسجود بين يدي الله، ورجال الليل تنقصهم دوله النهار فى الدّعوه إلى الله وإقامه الحقّ وتعييد الناس لله، وأنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف رجال دوله الليل والنهار، وآتاهم الله دوله الليل والنهار معاً.

سمه العبيد من الخشوع عليهم الله إن ضمّتهم الأسحار

فإذا ترجّلت الضحى شهدت لهم بيض القواضب أنّهم أحرار

ولولا- أنّهم رجال دوله اللّيل لم يتمكّنوا من مواجهه طغاه الأرض بمفردهم، ولولا أنّهم رجال النهار لم يتمكّنوا من تطهير الأرض من لوثه الشرك وإقامه التوحيد والعدل على وجه الأرض، ولو لم يكونوا من رجال النهار لم يحكّموا التوحيد والعدل فى حياه الناس. ولو لم يكونوا من رجال اللّيل لأخذهم الغرور وشطّ بهم عن الصّراط المستقيم.

### مرحلتان أم جيلان

إذن نحن أمام جيلين، أوّلهما جيل يشهد سقوط التجربه الاشتراكيه الماركسيه، والتجربه الديمقراطيه الرأسماليه وانهارهما ويوطئ الأرض لظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهو «جيل الموطّئين»، وثانيهما «جيل الأنصار».

هل هما جيلان فقط أم جيلان و مرحلتان من التاريخ؟

لست أعلم، ولكنّ من المُستبعد أن يتمّ هذا العمل العظيم فى جيل واحد.

ص: ٥١

إشارة

نحن الآن نعيش في مرحله «الانتظار»، وقد تكون أطول مرحله في تاريخ الإسلام، فما هي أهم واجباتها ومسؤولياتها؟

في ما يأتي عرض موجز لتلك الواجبات والمسؤوليات:

أولاً: "الوعى"

والوعى على أنحاء:

أ - وعى التوحيد: وأنّ الكون كلّه من الله وكلّ شيء مسخّر بأمره، وهو قادر على كلّ شيء، وكلّ شيء في السماء والأرض جند مسخّر له لا يملك من أمره شيئاً.

ب - وعى وعد الله وسط الأجواء السياسيّة الضاغطة: وفي مرحله الضعف والانحسار، وفي أجواء النكسه. وإنّ من أشقّ الأمور في مثل هذه الأجواء الضاغطة أن يتلقّى الإنسان بوعى قوله تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (١)

وقوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِنُّ لَهُمْ فِي

ص: ٥٢

الأرض) (١).

وقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (٢).

وقوله تعالى: (لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي) (٣) وقوله تعالى: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ) (٤).

ج - وعى دور الإنسان المسلم على وجه الأرض: وهو القيمومه والشهاده والإمامه للبشرية. يقول تعالى:

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (٥).

د - وعى دور هذا الدين فى حياه البشريه: فى إزاله الفتنة والعوائق من طريق الدعوه، يقول تعالى:

(وَقاتلوهم حتى لا تكون فتنةً ويكون الدين لله) (٦).

ص: ٥٣

١- (١) القصص: ٥-٦.

٢- (٢) الأنبياء: ١٠٥.

٣- (٣) المجادلة: ٢١.

٤- (٤) الحج: ٤٠.

٥- (٥) البقره: ١٤٣.

٦- (٦) البقره: ١٩٣.

ه - وعى السُّنن الإلهيه للتاريخ والمجتمع: وضروره الإعداد والتمهيد والحركه والعمل ضمن هذه السُّنن واستحاله اختراقها، (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) (١) ولذلك يأمر الله تعالى المسلمين بالإعداد لهذه المعركه الفاصله (وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) (٢).

### ثانياً: الأمل

وعندما يكون الأمل بوعد الله لعباده وبحوله وقوته وسلطانه فإنه لا ينفد، ولا يخيب صاحبه. وبهذا الأمل يشد الإنسان المسلم حبله بحبل الله وحوله بحول الله، ومن يشد حبله بحبل الله فلانفاد لأمله وقوته وسلطانه.

### ثالثاً: المقاومه

والمقاومه نتيجه الأمل. إنَّ الغريق الذى ينظر إلى فريق الإنقاذ يتقدم إليه يغالب أمواج الماء، ويجد فى عضلاته قوة فوق العاده لمغالبتها.

ص: ٥٤

١- (١) فاطر / ٤٣.

٢- (٢) الأنفال: ٦٠.

## رابعاً: الحركة

والحركة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله وإعداد الأرض لظهور الإمام وقيام دولته العالميه، وإعداد جيل مؤمن يتولى نصره الإمام والإعداد لظهوره وعياً وإيماناً وتنظيماً وقوه.

## خامساً: الدعاء لظهور الإمام

ولا شكّ في أنّ الدعاء مع العمل والحركة إلى جنب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عوامل تقريب ظهور الإمام.

وقد وردت أدعيه كثيره في أمر ظهور الإمام وفي ثواب الانتظار.

منها هذا الدعاء الذي يرّده المؤمنون كثيراً.

«اللهم كن لوليّك الحجّج ابن الحسن، صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعه وفي كلّ ساعه، وليّاً وحافضاً، وقائداً وناصرّاً، ودليلاً وعيناً، حتّى تسكنه أرضك، طوعاً وتّمتعه فيها طويلاً».

## شكوى ودعاء

وفي دعاء الافتتاح، المنقول من الإمام الحجّج عجل الله تعالى فرجه الشريف، نقرأ هذه الشكوى المرّه، وهذا الدعاء العذب:

ص: ٥٥

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا، وَكَثَّرَهُ عَدُوَّنَا، وَقَلَّهٗ عَدَدُنَا، وَشَدَّهٗ الْفِتْنَ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الزَّمَانُ عَلَيْنَا...»

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلِهِ كَرِيمِهِ تُعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلُّ بِهَا النُّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدَّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقَنَا بِهَا كِرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

الانتظار الموجّه

## الانتظار الموجّه

إذن الانتظار انتظاران: الانتظار الواعي والموجّه والانتظار غير الموجّه، والثاني هو «الرصد» الساذج لعلامات الظهور: الصحيحه، الخسف، ظهور السفيناني، الدجّال. ولست أنفى هذه العلامات، فقد وردت فيها روايات كثيره فى مجموعه روايات «الملاحم»، ورغم أن هذه الروايات لم تُدرس حتى الآن دراسه سنديه بصوره علميه دقيقه، إلا أنني متأكد سلفاً من صحّه طائفه منها.

ولكننى فى الوقت نفسه أعارض أسلوب «الرصد» فى مسأله الانتظار، وأعتقد أنّ هذا الأسلوب يحرف الأئمّه عن واجباتها ومسؤولياتها فى مرحله الانتظار ويحرّف الأئمّه عن الأسلوب الصحيح للانتظار.

والصحيح هو «الانتظار الموجّه». والانتظار الموجّه هو العمل والحركه والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والدعوه إلى الله

ص: ٥٦



والجهاد. وهذه هي العوامل الرئيسية لظهور الإمام (عجل الله فرجه)، لأن أمر ظهور الإمام (ع) يرتبط بسلسله من الشُّنن الإلهيه الموضوعيه فى التاريخ والمجتمع، وهذه الشُّنن لا تتحقق إلا بالعمل والحركه.

والعلامات المذكوره فى الروايات صحيحه على نحو الإجمال، ولكنها فى رأى غير موقوته بوقت خاص، وقد وردت روايات تصرِّح بتكذيب الوقتين، والعمل والحركه هو الذى يقرب ظهور الإمام.

يقول عبد الرحمن بن كثير: «كُنَّا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك أخبرنى عن هذا الأمر الذى ننتظر متى هو؟ فقال: يا مهزم، كذب الوقتون وهلك المستعجلون»(١).

ويسأل فضيل بن يسار الإمام الباقر عليه السلام: ألهذا الأمر وقت؟ فقال عليه السلام: «كذب الوقتون»(٢).

إذن تعنى هذه العلامات التوقيت الدقيق لظهور الإمام. والصحيح أنه مرتبط بأعمالنا. صحيح أن الخسف والصيحه من علامات الظهور، ولكن عملنا هو الذى يقربهما ويبعدهما، وهذا صحيح وتوجيه ضرورى لابد منه لمفهوم الظهور، وهو التحول من البحث عن علائم الظهور إلى البحث عن (عوامل) الظهور، وهو منهج عملى إيجابى فى هذه المسأله الحساسه.

ص: ٥٧

---

١- (١) إلزام الناصب ١: ٢٦٠.

٢- (٢) المصدر السابق.

نحن اليوم نعيش فى عصر يكثُر فيه الحديث عن ظهور الإمام ولست أعرف فى عصور تاريخنا القريب والبعيد عصرًا كان الحديث عن ظهور الإمام ودولته يأخذ من اهتمام الناس هذا المآخذ القوى.

إذن «الانتظار» سمه بارزه من سمات عصرنا. ولكن - مع الأسف - لم يجرِ تصحيح وتوجيه على مستوى الجمهور لمسأله الانتظار، ويبحث شبابنا عن ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وعلامات ظهوره فى بطون الكتب، وفى رأى أنه اتّجاه غير صحيح، والصحيح أن نبحث عن ظهور الإمام والثوره الكونيه التى يقودها فى واقع حياتنا السياسيه والاجتماعيه.

إنّ علامات ظهور الإمام لا تستبطنها الكتب بقدر ما نجدها فى واقعنا السياسى والحضارى المعاصر، وفى وعينا ومقاومتنا، ووحده كلمتنا، وانسجامنا السياسى، وتضحيتنا وقدراتنا الحركيه والسياسيه والإعلاميه.

إنّ المنهج الذى يتّبعه بعض شبابنا فى البحث عن علامات ظهور الإمام فى بطون الكتب منهج سلبى بالتأكيد. ويجب علينا

تصحيح مفهوم الانتظار وتوجيه حاله الانتظار بالاتجاه الإيجابي.

والفرق بين المفهومين يتمثل في أنّ المفهوم الأوّل يجعل دور الإنسان في الانتظار دوراً سلبياً، والمفهوم الثاني يجعل دور الإنسان في عمليه ظهور الإمام دوراً إيجابياً وفاعلاً ويربطها بحياتنا وواقعنا السياسى والحركى ومعاناتنا وعذابنا.

وروى عن معمر بن خلاد عن أبى الحسن عليه السلام فى تفسير قوله: تعالى: (الم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) (١) قال: «يفتنون كما يفتن الذهب ثمّ قال: يُخلصون كما يُخلص الذهب» (٢).

ولا- يتمّ ظهور الإمام (عجل الله فرجه) حتى تمرّ هذه الأمه بفتنه صعبه يسقط فيها ناس كثيرون، ويسلم فيها آخرون، ولا بد من الإعداد لمواجهة الفتن المقبله علينا بالوعى والبصيره أولاً والتقوى ثانياً، والعطاء والعمل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ثالثاً، وجهاد الطغاه وجابره الأرض والعتاه رابعاً.

ومن دون المرور بهذا العبور الصعب لا- يتمّ ظهور الإمام عجل الله فرجه.. ولقد تحقق إلى اليوم طرف من هذه الفتن بالتأكيد، وبقى علينا أن نعدّ أمتنا وأنفسنا لخوض عباب هذه الفتن بسفن النجاه، وهى البصيره والتقوى والعمل.

عن صفوان بن يحيى، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: (والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا أو تميزوا) (٣).

وعن منصور الصيقل، عن أبيه، قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام وعنده جماعه، فبينما نحن نتحدث وهو على بعض أصحابه مقبل، اذا التفت الينا، وقال: فى أى شىء أنتم ها هنا؟ هيهات هيهات، لا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى تمحصوا، ولا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا، ولا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى تغربلوا، ولا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم إلا بعد يأس، ولا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى يشقى من

ص: ٥٩

١- (١) العنكبوت: ٢-١.

٢- (٢) إلزام الناصب ١: ٢٦١.

٣- (٣) غيبه النعمانى، باب ١٢ ما يلحق الشيعة من التمحيص. وفى الكافى ١/ ٣٧٠: كنا جلوساً وأبو عبد الله (ع) يسمع كلامنا.

شقى ويسعد من سعد(١).

إن بين أيدينا عبو صعب فى الدعوة إلى الله، وجهاد الطغاه الجبابره، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والتوعيه والتثقيف لاجتياز الفتن الصعبه التى تواجهنا، وإعداد جيل ينهض بهذه المسؤوليات الصعاب.

وهذه هى العوامل الأساسيه لظهور الإمام (عجل الله فرجه).

إذن يرتبط ظهور الإمام عليه السلام بعملنا وواقعنا وابتلائنا ومحتتنا، وسعادتنا وشقائنا أكثر ممّا يرتبط بالعلامات الكونيه المذكوره فى الكتب. وهذا مفهوم يجب أن نعمقه ونثبتته.

### من ينتظر الآخر نحن أم الإمام عليه السلام؟

وبناءً على هذا المفهوم ينقلب الأمر، ويكون الإمام عليه السلام هو الذى ينتظر حركتنا ومقاومتنا وجهادنا، وليس العكس فإنّ أمر ظهور الإمام إذا كان يتّصل بواقعنا السياسى والحركى فإنّنا نحن الذين نصنع هذا الواقع.

وبالتالى فنحن نستطيع أن نوظئ لظهور الإمام بالعمل والحركه ووحده الكلمه والانسجام والعطاء والتضحيه والأمر بالمعروف، وبإمكاننا أن نؤخر ذلك بالتواكل والغياب عن ساحه العمل، والتهزّب من مواجهه المسؤوليات.

### قيمه الانتظار

وهذا المفهوم الإيجابى والموجّه ل - «الانتظار» هو الذى يستحق

ص: ٦٠

---

١- (١) غيبه النعمانى، باب ١٢ ما يلحق الشيعة من التمحيص. وفى الكافى ٣٧٠/١: كنا جلوساً وأبو عبد الله (ع) يسمع كلامنا

هذه القيمة الكبيره التي تعطيها النصوص الإسلاميه له.

فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل أعمال أُمَّتى الانتظار»<sup>(١)</sup>.

وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «انتظار الفرج عباده».

سأل زيد بن صوحان العبدى أمير المؤمنين عليه السلام ضمن اسئله كثيره نتجاوزه، قال: يا أمير المؤمنين، أى الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: (انتظار الفرج)<sup>(٢)</sup>.

وفى أمالى الشيخ الطوسى، عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الإجابة على سؤال الشيخ الشامى، أى الأعمال أحب إلى الله؟ قال: (انتظار الفرج)<sup>(٣)</sup>.

وفى غرر الحكم للآمدى، عن أمير المؤمنين عليه السلام: (أول العباده انتظار الفرج)<sup>(٤)</sup>.

وفى حديث محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قال على عليه السلام: (انتظروا الفرج، ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه فى سبيل الله)<sup>(٥)</sup>.

وهذه القيمة الكبيره الوارده فى هذه الروايات تناسب هذا التصوّر الإيجابى عن الانتظار، وأبعد شىء عن التصوّر السلبي للانتظار بمعنى «الرصد».

ص: ٦١

١- (١) إلزام الناصب ١: ٤٦٩.

٢- (٢) الأربعون حديثا للحر العاملى.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى.

٤- (٤) غرر الحكم للآمدى.

٥- (٥) الخصال للصدوق ٢/ ٧٤٠.

بين الحركه والانتظار علاقته متبادله.

وقد تحدّثنا عن علاقته الانتظار بـ «الحركه»، والآن نتحدّث، إن شاء الله تعالى، عن علاقته الحركه بـ «الانتظار».

### العمل الحركى

العمل الحركى عمليه هدم وبناء، ولذلك فهو يقترن دائماً بالتحدى والمقاومه والمعاناه والعذاب، ولو كانت الحركه بناءً فقط من دون هدم لم تكن لتتطلب كلّ هذا الجهد والعناء. فإنّ الهدم يقع على كيان سياسى قائم، ولكلّ كيان منتفعون ينتفعون به ويدافعون عنه.

والدعوه إلى التوحيد حركه بالمعنى الدقيق لهذه الكلمه. ولذلك تقترن هذه الدعوه بـ «الجهاد والقتال» (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) (١).

فلا- يمكن أن تشقّ هذه الدعوه طريقها إلى حياه الناس من دون إزالة الفتنة وإزاله العقبات التى يضعها المنتفعون من الكيان السياسى للشرك. ولا يمكن إزالة الفتنة من طريق الدعوه إلا بالقتال

ص: ٦٢

والجهاد. وذلك لأن التوحيد لا يستقرّ في فراغ سياسي واجتماعي، وإنما يستقر في موضع الشرك، ولا تقوم دعوته إلى الله إلا على أنقاض الشرك.

### ضريبه العمل الحركي

ولهذا السبب فإنّ القيمين على الشرك وقادته يبذلون كلّ ما في وسعهم لإعاقه حركة التوحيد وإثارة الفتن وزرع الألغام والعقبات في طريق الدعاه إلى الله. والدعوه إلى التوحيد تتطلب إزالة هذه الفتن جميعها ومواجهه جميع هذه المعوقات وتحدي كيان الشرك.

وهذان الأمران: التحدي والمواجهه يكلفان الدعاه إلى الله تعالى كثيراً في أنفسهم وأهلهم وأموالهم، ويتطلبان منهم جهداً كبيراً ويحملهم خسائر واسعة.

### التكليف بالحركة

لهذه الأسباب يعطى القرآن اهتماماً كبيراً وأكيداً للتكليف بالحركة، ولولا هذه المشقّة والمعاناه في حركة التوحيد لم يكن وجه لكلّ هذا التأكيد. يقول تعالى:

ص: ٦٣

(وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) (١).

(وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (٢).

(فَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) (٣).

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) (٤).

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) (٥).

(جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ) (٦).

(وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٧).

(انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٨).

ص: ٦٤

١- (١) البقره: ٢٣٨.

٢- (٢) لقمان: ١٧.

٣- (٣) هود: ١١٢.

٤- (٤) النحل: ١٢٥.

٥- (٥) العلق: ١.

٦- (٦) التوبه: ٧٣.

٧- (٧) البقره: ٢١٨.

٨- (٨) التوبه: ٤١.



(وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) (١)

(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٢)

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً) (٣)

(أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى \* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى \* قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى \* قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) (٤)

(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ \* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) (٥)

(يَا أَيُّهَا الْمُرْتَلِّ \* قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا) (٦)

وهذه جميعها تعليمات حركيه باتجاه تغيير الواقع وإحلال التوحيد محل الشرك وإزالة الفتن والعوائق من طريق الدعوه.

### ضعف الإنسان

يضعف الإنسان عن القيام بمثل هذه المسؤوليه الصعبه، ولا يجد في نفسه القدره على مواجهه جميع هذه العقبات والعوائق، فإنَّ المعركه بين جبهتي التوحيد والشرك ضاربه وشرسه، فيجد الإنسان في نفسه ضعفاً من مواجهه هذه الجبهه لوحده، أو مع قلبه من المؤمنين ويستجيب لهذا الضعف، وينسحب عن مواجهه إلا أن يعصمه الله تعالى.

والاستجابه لعوامل الضعف في نفس الإنسان هي أول العوائق التي يواجهها العاملون في سبيل الله، ويبرز هذا الضعف على شكل الخوف والجبن من الطاغوت وأعدائه، و

ص: ٦٥

١- (١) البقره: ١٩١.

٢- (٢) البقره: ١٩٠.

٣- (٣) الأنفال: ٣٩.

٤- (٤) طه ٤٣-٤٦.

٥- (٥) المدثر ١-٣.

٦- (٦) المزمل ١-٢.

التعب من مواصلة الطريقه، واليأس من جدوى الاستمرار، وحبّ العافيه وإيثار الراحة، والذين تساقطوا على الطريق كثيرون ممن لم يتمكنوا من إكمال المسيره.

العوامل الاربعه للتحصين

العوامل الاربعه للتحصين

## كيف نُحصّن أنفسنا من السقوط؟

### اشاره

ولابدّ من أن نبحث عن العوامل والأسباب التي تحصّينا في هذه المسيره من السقوط وتعصمنا من الشيطان، ومن ضعف أنفسنا، ووسائل التحصّن والعصمه في حياه العاملين كثيره.

وأهمّها أربعة يذكرها القرآن:

١ - الاستعانه بالصبر والصلاه.

٢ - الولاء.

٣ - الميراث.

٤ - الانتظار.

وفي ما يلي توضيح موجز لهذه الوسائل الأربع:

### ١ - الاستعانه بالصبر والصلاه

يقول تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) (١).

ص: ٦٦

١- (١) البقره: ٤٥.

ويقول تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) (١).

وفى سورة هود يشدّ الله على قلب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فى وسط المعركة الضاربه، التى كان يخوضها مع أئمه الشّرك فى الجزيره، فيقصّ له قصّه مسيره التوحيد الطويله. ثمّ يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد استعراض هذه المسيره الطويله: (فَأَسْبِغْ لَكُمْ مَاءً مِنْ أَوْلِيَاءِ ثُمَّ لَا تُنْصِرُوا \* وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ \* وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (٢).

والصّبر هو الثبات لشئ من الله تعالى. وتجرى المعارك بموجب شئ من الله. والذى يريد أن يربح المعركة لابدّ من أن يعرف هذه الشّئ ويثبت لها ويقابلها بما يكافئها ويقابلها فى سنن الله.

ولابدّ من إعداد القوّه المكافئه لقوّه العدوّ فى ساحه المعركة، أو فى الساحه

ص: ٦٧

١- (١) البقره: ١٥٣.

٢- (٢) هود: ١١٢-١١٥.

السياسيّه، أو الإعلام... ولا بد من الصّبر.

إنّ الصّبر ليس بمعنى أن يتحمّل الإنسان العدو، بل بمعنى أن يقاوم ويثبت للعدوّ، ولا ينهار ولا ينسحب من مواجهته، حتّى يتمكّن من ردعه ودفعه بقوّه مكافئه لقوّته، وهو المعنى الإيجابي للصّبر.

والصّلاه تُمثّل الارتباط بالله وذكره، والإنسان المسلم فى وسط المعركه لا بدّ من أن يستعين بالله ويذكره ذكراً كثيراً، ويستمدّ القوّه والعزم من الله - ويشدّ حبله بحبل الله -، فإذا وصل الإنسان حبله بحبل الله تعالى فى ساحه المعركه، فإنّه لا يخاف ولا يجبن ولا يضعف، وهذا هو معنى الصّبر والصّلاه.

## ٢ - الولاء

المسلمون نسيج واحد، بعضهم من بعض، تربط بعضهم ببعض علاقه عضويه متينه هى علاقه الولاء. وهذا الولاء هو الولاء على الخط الأفقى فى مقابل الولاء لله تعالى ورسوله وأولياء الأمور، وهو الولاء على الخط العمودى فى نسيج المجتمع الإسلامى. وإلى هذه العلاقه العضويه التى تشدّ الأئمّه المسلمه بعضها ببعض، وتكوّن منها كتله مترابطه واحده تشير الآيه الكريمة: (وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ

ص: ٦٨

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ (١). وهذا الولاء يتضمن التحابب والتناصر والتضامن والتكافل والتعاون والتسالم والتناصح.

والأُمَّة التي يرتبط بعضها ببعض بهذه الوشائج القويّة أمّة متماسكة قويّة في ساحه المعركة، ولأمر ما يجعل الله تعالى أساس العلاقة بين أطراف هذه الأمّة وأعضائها على أساس الولاء. فإنّ علاقته أمتن علاقته في الأسره الواحده.

ولما كانت مهمّة هذه الأمّة الأولى هي المواجهه والتحدّي في ساحه الصراع، فلا بدّ من أن تتمتع ببناء داخلي قويّ ونسيج محكم ومتين، لتستطيع أن تقاوم ضراوه المعركة الحاسمه التي تدخلها هذه الأمّة. ومن دون هذا الولاء المتين الذي يشدّ بعض المسلمين إلى بعض لا تستطيع هذه الأمّة أن تقاوم جبهه الكفر والنفاق في هذه المعركة المصيريّه. وهذه الأمّة مجتمعه تعتصم بحبل الله، وهي كتله واحد، ومجموعه واحد، وأُسره واحد، في مواجهه أئمه الكفر (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا) (٢).

وفي هذه الآيه يأمرهم الله تعالى بالاعتصام أولاً بحبل الله في

ص: ٦٩

١- (١) التوبه: ٧١.

٢- (٢) آل عمران: ١٠٣.

ساحه المعركه، وأن يكون هذا الاعتصام من قبل الجميع (جَمِيعاً).

فإن الصراع يتطلب من كل من الطرفين المتصارعين أن يستحضر كل قوته. وقوه هذه الأمة في أمرين: في اعتصامها بالله وفي اجتماعها ووحده كلمتها في هذا الاعتصام.

### ٣ - الميراث

ومن الضروري أن يستحضر أعضاء هذه الأسرة، في ساحه المعركه، عراقه هذه الأسرة في التاريخ، وجذورها التاريخيه. فإن معرفه هذه العراقه والعمق التاريخي لهذه الأسرة واستحضارها في ساحه المواجهه تمنح الدعاه والعاملين في سبيل الله في ساعه المواجهه قوه وصلابه ومثانه واستحكاماً أكثر.

فليست هذه الحركه الكبيره في التاريخ حركه مبتوره الجذور، وإنما هي تضرب في أعماق التاريخ من آدم إلى نوح إلى إبراهيم وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وحركه تملك هذا العمق والعراقه، وتثبت لمؤامرات المشركين وكيدهم ومكرهم طوال عشرات القرون، حريه بأن تثبت وتثبت جدارتها وكفاءتها في هذه المعركه. إن أسره التوحيد شجره طيبه على وجه الأرض أصلها ثابت وفرعها في السماء.

ص: ٧٠

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا - كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ \* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَ يُضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (١)

والشرك كذلك أسره، إلا أنها أسره مبتوره أُجْتُث من فوق الأرض مالها من قرار. وإنه لمن الضروري لأعضاء هذه الأسره الداعيه إلى الله، أن تستحضر جذورها وعمقها وعراقتها في التاريخ، وصلتها بالصدّيقين والصّالحين والراكعين والساجدين والذاكرين الله والدعاه له.

ولأمر ما نحى الحسين عليه السلام ونسلم عليه بهذا الميراث الضخم الذى يرثه من آبائه عليهم السلام، من آدم إلى نوح إلى إبراهيم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنقول:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ».

إنه لمن الضروري، فى ساحة المعركة، أن يستحضر الإنسان هذا العمق وهذه العراقة، فإنها تعصمه وتحصّنه وتدعمه فى وسط هذه المعركة الضارية.

ص: ٧١

والانتظار رابع العوامل التي تمدّ الإنسان بالحركة، فإنّ الانتظار يبعث الأمل في نفسه، والأمل يمنحه القدرة على المقاومة والحركة. إنّ الغريق الذي ينتظر وصول فريق الإنقاذ، يقاوم أضعاف ما يقاوم الغريق الذي يفقد الأمل من الإنقاذ.

إنّ الإيمان ب - «وراثه الصّالحين» للأرض و «إمامه المُستضعفين المؤمنين» وأنّ «العاقبة للمتقين» يمنح الصّالحين والمُتقين ثقه وقوّه، ويثبت أقدامهم على أرض المعركة، ويمنحهم قدره على مواجهه الصعاب وتحديّ الجبابره والمُستكبرين في أشقّ الظروف وأقساها ويحول بينهم وبين الانهيار والهزيمة النفسيه في ظروف المحنه الصعبه.

ولأمر ما يؤكّد القرآن الكريم على حقيقه (وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (١). ويقرّر وراثه الصّالحين للأرض ويؤكّدها كما قررها الله تعالى من قبل في «الزبور».

(وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا

ص: ٧٢



ولأهميه هذه الحقيقه، وضروره تأكيدها وتعميقها في نفوس المؤمنين، وبناء العقليه الإسلاميه عليها، يقَرُّها الله تعالى في «الذكر» و«الزبور» معاً. ويقَرُّ الله تعالى إمامه المستضعفين في الأرض وقيمومتهم على مسيره الحضاره الإنسانيه... وهذا إقرار من الله تعالى وإرادته حتميه منه سبحانه، إذا استجاب المستضعفون لما يأمرهم به ويدعوهم إليه، من الإيمان والعمل الصالح.

يقول تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) (٢).

وهاتان الآيتان، وإن كانتا واردتين، في قصه أمر موسى عليه السلام وفرعون وهامان، فإنَّ الإراده الإلهيه لإمامه المُستضعفين المحرومين مُطلقه وغير مقيدَه بشيء إلا- الاستجاب له لما يدعو الله تعالى إليه المؤمنين من الإيمان والعمل الصالح، وهذا الوعد الإلهي بإمامه المستضعفين في الأرض يمنح المؤمنين المستضعفين قوه

ص: ٧٣

١- (١) الأنبياء: ١٠٥.

٢- (٢) القصص: ٥-٦.

وثقه وطمأنينه، ومقاومه وصبراً على تحمّل متاعب الساحة والصراع، وثباتاً على الأذى، ويثبت أقدامهم على أرض المعركة شأنه في ذلك شأن أى انتظار حقيقى للإنقاذ، يبعث الأمل فى نفوس المقاتلين فى ساحات القتال. وفى وسط المعركة.

فى مواجهه فرعون وهامان يثبت رسول الله موسى بن عمران قومه من بنى إسرائيل فى ساحة المواجهه والمعركة، بوعد الله وانتظار الفرج، وانتظار المدد من الله تعالى.

تأملوا فى هذه الآيات المباركات من سوره الأعراف:

(قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ \* قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (١). فىحاول نبى الله موسى بن عمران أن يشعر بنى إسرائيل فى ساحة المعركة، وفى ساعه المواجهه بالأمل بالله تعالى، ووعد الله، وانتظار الفرج. ويُقرّر لهم هذا القرار الإلهى العظيم: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ

ص: ٧٤

ومن عجب أن يربط موسى بن عمران عليه السلام بين «الصَّبْر» و «الانتظار» لوعده الله (اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) ويحاول بنو إسرائيل أن يعيدوا نبيهم عليه السلام من انتظار المستقبل إلى مراره الحاضر، فيقولون له: (أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا) فيعود موسى بن عمران إليهم مرّة ثانية ليعيدهم بالنَّبْره نفسها المطمئنه إلى انتظار وعد الله والصَّبْر على الأذى حتّى يأذن الله بالفرج، وهو قريب: (قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ).

إذن فإنّ الله تعالى يريد لهذه الأمّة أن يتقّفها على «الوراثه» و «الانتظار»، وراثه الأنبياء والصّالحين وانتظار وعد الله تعالى بالفرج وإمامه الصّالحين. وحركه التوحيد يحفّها من جانب قانون «الوراثه» ومن جانب آخر قانون «الانتظار». والوراثه والانتظار هما أهمّ أعمده حركه التوحيد في مسيرها الطويل الشاق. وعلينا أن نُثَقّف أنفسنا بهذه الثقافه القرآنيه المزدوجه «الوراثه» و «الانتظار».



علاقه الانتظار بالحركه ٥

التوجيه النفسى لمسأله الانتظار ٥

المناقشه: ٥

الانتظار فى المدارس الفكرية (غير الدينيه) ٦

الانتظار فى الأديان السابقه على الإسلام ٦

الانتظار عند المسلمين (من أهل السنه) ٧

أحاديث الانتظار عند الشيعة الإماميه ١٠

ما هو الانتظار؟ وما قيمته الحضاريه؟ ١١

أنحاء الانتظار ١٣

آليه التغيير ١٧

الانتظار «حركه» وليس «رصداً» ١٨

ما هو السبب فى تأخير (الفرج)؟ ١٩

ص: ٧٧

نقد الرأى الأول ٢٠

الرأى الثانى ٢٦

دور السُّنن الإلهيه والإمداد الغيبى فى ثوره الإمام (ع) ٢٧

جيل «الموطَّئين» فى النصوص الإسلاميه ٣١

١ - الموطَّئون فى المشرق ٣١

٢ - الموطَّئون من خراسان ٣٣

٣ - الموطَّئون من "قم" و "الرى" ٣٤

٤ - الموطَّئون من اليمن ٣٤

الدلالات ٣٤

١ - الجيل الصلب ٣٤

٢ - جيل التحدى والتمرد ٣٦

٣ - ردود الفعل العالميه ٤٠

مشروع التوطئه ٤١

جيل الأنصار فى الروايات الإسلاميه ٤٤

شباب الطالقان ٤٤

ص: ٧٨

أصحاب الإمام شباب ٤٦

عدد قاده أنصار الإمام ٤٧

الدلالات والتأملات ٤٧

١ - كنوز ليست من ذهب ولا فضّه ٤٨

٢ - القوّه والوعى ٤٨

٣ - الوعى والبصيره ٤٩

٤ - عزم نافذ ٥٠

٥ - القوّه ٥١

٦ - الاستماته وحبّ الشهاده ٥٢

٧ - تعادل الشخصيه ٥٤

٨ - رهبان بالليل ليوث بالنهار ٥٦

مرحلتان أم جيلان ٦٠

واجبات مرحله «الانتظار» ومسؤولياتها ٦١

أولاً: "الوعى" ٦١

ثانياً: الأمل ٦٣

ثالثاً: المقاومه ٦٤

رابعاً: الحركه ٦٤

ص: ٧٩

خامساً: الدعاء لظهور الإمام ٦٤

شكوى ودعاء ٦٥

الانتظار الموجّه ٦٦

تصحيح مفهوم الانتظار ٦٨

من ينتظر الآخر نحن أم الإمام عليه السلام؟ ٧٢

قيمه الانتظار ٧٣

علاقه الحركه بالانتظار ٧٥

العمل الحركى ٧٥

ضريبه العمل الحركى ٧٦

التكليف بالحركه ٧٦

ضعف الإنسان ٧٩

كيف نُحصّن أنفسنا من السقوط؟ ٨٠

١ - الاستعانه بالصّبر والصّلاه ٨٠

٢ - الولاء ٨٢

٣ - الميراث ٨٥

٤ - الانتظار والأمل ٨٧

الفهرس ٩٣

ص: ٨٠



## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكترونى : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان

# الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

